

## اللغة العربية واللغات السامية<sup>1</sup>

Arapça ve Diğer Samî Diller

اللغة العربية فرع من فصيلة كبيرة، يطلق عليها "اللغات السامية". وأول من أطلق عليها هذا الاسم، هو المستشرق "شلوتر" أحداً من جدول تقسيم الشعوب، الموجودة في التّوراة، ذلك الجدول الذي يرجع كلَّ الشعوب التي عمرت الأرض، بعد طوفان نوح، إلى أولاده الثلاثة : سام - حام - يافث.

وهذه التسمية مختصرة ومناسبة، كما هو الواجب في التسميات الإصطلاحية. إلا أن العلم الحديث، يقُّهم منها الآن، شيئاً يختلف إلى حدٍ ما، عما فهمه منها مؤلف جدول الشعوب في التّوراة؛ لأنَّه بنى تقسيمه على اعتبارات سياسية، وحدود جغرافية فحسب؛ ولذلك جعل العيلاميين واللوديين، من أبناء سام؛ لأحْمَما كانوا من رعايا الدولة الآشورية، على الرغم من أنه لا توجد بين هذين الشعبين قرابة من ناحية، كما أنه ليس بينهما وبين الآشوريين قرابة من ناحية أخرى. كما جعل الفينيقيين من أبناء حام؛ بسبب صِلَّتهم السياسية بالمصريين، على الرغم من أنَّهم أقرب الشعوب إلى العبريين.

وتقسيم اللغات السامية عموماً إلى: شرقية وغربية، كما تقسيم السامية العربية إلى: عربية شمالية، وغربية جنوبية.

أما السامية الشرقية، فهي الأكادية بقريعيها: البابلية والآشورية.

وقد وصلت إلينا نقوش مختلقة، مكتوبة بالخط المسماري، على الطين المجفف. ومن أهم هذه النقوش: النَّفَشُ الذي دُون به قانون: "حمورابي"، وهو من أقدم الشرائع الأرضية.

وموطن هذه اللغة، هو بلاد ما بين النهرين، دجلة والفرات في العراق، "واللغة الأكادية، اسم جامع أطلقه البابليون، في جنوب أرض الرافدين، على لغتهم البابلية، ولغة إخوانهم الآشوريين، في شمال أرض الرافدين. وهي كذلك في اصطلاح العلماء المحدثين، يطلقونها على اللهجات البابلية والآشورية المختلفة. و(أكاد) في الأصل: اسم المدينة التي بناها (سرجون) في الجزء الشمالي من أرض بابل، حوالي سنة 2350 ق م؛ ليكون عاصمة لدولته، وهي أول دولة سامية، شهدتها أرض الرافدين".

وقد ماتت هذه اللغة منذ قديم الزمان، ولم يبق لنا منها إلا النقوش، التي عرفنا منها تاريخ هذا الشعب الأكادي، الذي كان على جانب كبير من الحضارة والمدنية؛ فقبل مائة وأربعين عاماً تقريباً، لم نكن نعرف شيئاً عن اللغة الأكادية، بقريعيها: البابلية والآشورية، حفناً كنا نعرف بعض الشيء عن بابل

<sup>1</sup> Ramazan Abduttevvâb, *Fusûl fi Fikhi'l-Arabiyye*, s. 25 vd.

وآشور، من خلال قصص كتاب "العهد القديم"، غير أننا لم نكن مملوكاً وثائق، بلغة هاتين الملةَتين الكبيرتين. وكان أول من بدأ الحفر في بلاد الرافدين، هو "بوتا" Botta فنصل فرسا في الموصل، عام 1842 م. وقد أدى حفرياته في قرية "خرساد" بالقرب من الموصل، إلى اكتشاف أجزاء قصر "سرجون الثاني"، أحد ملوك آشور في القرن الثامن قبل الميلاد. وكان ذلك في مارس سنة 1843 م.

وقد توالى الاكتشافات بعده ذلك، وشارك فيها كثيرون من علماء الآثار الفرنسيين والإنجليز والأمريكان، مثل: "باروت" Parot و"لايارد" Layard و"مالون" Mallow. وكانت حصيلة هذه الحفريات، مجموعة ضخمة من النقوش، المكتوبة على لوحات من الطين المحفف المحروق. وكما حدث في اكتشاف اللغة الهيروغليفية، أن غير على "حجر رشيد" المدون بثلاث لغات، إحداها اليونانية، التي كانت معروفة للعلماء - حدث هنا كذلك أن غير على لوحة عليها ثلاثة لغات، كانت إحداها هي اللغة الفارسية القديمة. ويرجع الفضل في حل زموز هذه النقوش إلى العالم الإنجليزي "رولينسون" Rawlinson في عام 1847 م.

وأما السامية الغربية الشمالية، فتنقسم إلى اللغتين: الكنعانية والآرامية. أما الأولى فتنقسم إلى الكنعانية الشمالية، والكنعانية الجنوبية. والأولى تمثلها "اللغة الأوجاريتية"، وهي لهجة كنعانية قديمة، كانت تُكلَّم في "أوجاريت"، وهي مدينة كانت تقع على بعد 12 كيلومتراً، في شمال اللاذقية، على الساحل السوري. وقد تم اكتشافها في عام 1929 م، كان اكتشافها بطريق الصدفة الحضرة؛ ففي مارس سنة 1928 م، كان أحد الفلاحين يحرث أرضه سلام في "ميناء البيضا" على الساحل الشمالي لسوريا، عندما عاقد محارثة فجأة عن الحزب، كثلاً ضخمة من الحجر، وما إن رفعها حتى ظهر مدخل تحت الأرض، في نهايته مقبرة مقبوسة السقف، وجد بها الفلاح فحواراً من الطين المحروق، ورهريات صغيرة لم تُصب بسوء. وقد بلغ خبر هذا الحادث، إلى إدارة الآثار الفرنسيّة في بيروت، فعاهن العلماء المقربة، ورجحوا أنها ليست وحدها في المنطقة، وإنما تكون جزءاً من جبائة كبيرة وإذا كانت هناك جبائة، فمعنى هذا أنها تابعة لمدينة ما، لا تبعد كثيراً عن هذه الجبائة.

## ب - مُفَرَّدَاتُ النَّصِّ

حَجَرٌ رَّشِيدٌ:	Babilliler	الْبَابِلِيُّونَ:	فَرْعَوْنُ:
Reşit Taşı (Rosetta Stone)	Mezopotamya	أَرْضُ الرَّافِدَيْنَ:	Sınıf, familya, aile فَصِيلَةُ:
Yazılmış	Çağdaş, modern	الْمُحَدَّثُ:	İsimlendirmek أَطْلَقَ عَلَىً:
Çözme, deşifre	Cüz, parça, bölüm	الْجُزْءُ:	Jedolُ Liste, indeks جَدْوَلُ:
Simgeler	Civarında, yaklaşık	حَوَالَيْ:	Mamur yapmak عمرَ:
Kenanca	Başkent	عَاصِمَةُ:	Özet, kısa, öz مُختَصَرَةُ:
Ârâmîce	Katılmak, görmek	شَهَدَتْ:	İsimlendirmeler التَّسْمِيَاتُ:
Temsil eder	Epey, çok	جَانِبُ كَبِيرٍ مِّنْ . . . :	الْإِضْطِلَاحِيَّةُ Terimsel:
Ugaritçe	Gerçekten	حَقًّا:	Fَحَسْبُ: Sadece, salt
Mesafede	Vasıtasyyla	مِنْ خَلَالَ:	الْعِيلَامِيَّينَ Aylâmîler:
Lazkiye şehri	Eski Ahit	الْعَهْدُ الْقَدِيمُ:	الْلُّوَدِيَّينَ Lûdîler:
Tesadüf, rastlantı	Ne var ki	غَيْرُ أَنَّ:	رَعَايَا Teba, vatandaş رَعَايَا:
الْمُحْضَةُ:	Belgeler	وَثَائِقُ:	الْآَسْرُورِيَّةُ Åsurca:
Sadece, sırf, mahza	Kazı	الْحُكْمُ:	عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ...-e rağmen
Çiftçiler	Konsolos	فُنْصُلُ:	قَرَابَةُ Akrabalık, yakınlık
Sürüyor	Sepep olmak	أَدَّتْ إِلَى:	الْفَينِيقِيَّينَ Fenikeliler:
Engel olmak	Keşif, bulma	اَكْتِشَافُ:	صِلَاتُ Bağlar, ilgiler صِلَاتُ:
Saban	Saray, kasır	قَصْرُ:	الْعِبْرِيَّينَ İbraniler:
Aniden, birden	Mart ayı	مَارِسُ:	تَنَقَّسِيمُ:
Yığın, öbek, küme	Peş peşe gelmek	تَوَالَّ:	الْأَكَادِيَّةُ Akkadca:
كُشْلَةُ:	Arkeologlar	عُلَمَاءُ الْأَثَارِ:	الْبَابِلِيَّةُ Babilce:
ما إن .. حتى:	Hasila, sonuç	حَصِيلَةُ:	ثُقُوشُ Yazılıtlar, kitabeler
Yapar yapmaz	Yekûn, koleksiyon	مَجْمُوعَةُ:	الْخَطُّ الْمِسْمَارِيُّ Çivi yazısı:
Giriş	Büyük, iri, hacimli	ضَخْمَةُ:	الْطِينُ Çamur, balçık
Kabir, mezar	Kitabeler	لَوْحَاتُ:	الْجَفَفُ Kuru, kurutulmuş
Kemerli, tonozlu	المُحْرُوقُ:	Yanmış, pişirilmiş	دُوَنُّ Yazılmak
Tavan, çatı	Hiyeroglif	الْهِيَوْغُلِيفُ:	الشَّرَائِعُ Kanunlar
Çömlek, kil	Bulunmak	عُثْرَةُ عَلَى:	مَوْطَنُ Vatan, yurt
Vazolar			جَامِعٌ Genel, ortak
Olay, hadise			
Kabristan			

## ج – الأسئلة عن النص

- ١ – من هو أطلق مصطلح "اللغات السامية" على هذه المجموعة اللغوية لأول مرة؟
- ٢ – على أي أساس ينتمي مؤلف جدول الشعوب في التوراة؟
- ٣ – كيف تقسم اللغات السامية عموماً؟
- ٤ – ما هو أقدم قانون شرع على وجه الأرض؟
- ٥ – كيف دُونَ قانون "محورابي"؟
- ٦ – ما هي أقسام اللغات السامية الشرقية؟
- ٧ – ماذا بقي لنا من اللغة الأكادية الميتة؟
- ٨ – إلى أي شيء أدى حفريات بوتا في بلاد الرافدين؟
- ٩ – من هؤلاء الذين شاركوا في عملية البحث الأثري في هذه المنطقة؟
- ١٠ – متى تم اكتشاف "اللغة الأنجاريتية"، وكيف كان ذلك؟

## د – ملاحظات نحوية: الظروف (ظرف مكان)

Zarflar fiil cümlesinin mef'ulün fih'i şeklinde değerlendirilirler. Eylemin gerçekleştiği mekâni gösteren mansûb kelimelere mekân zarfı adı verilir. Cümplenin fiiline yönelik (أين) sorusuna verilen cevabı ifade eder. Genellikle yer, yön, konum bildiren zarflar kalıplasmış halleriyle kullanılır. Bununla birlikte, cümlede mef'ulün fih konumunda bulunan öge, harf-i cerle de kullanılabilir. Bu durumda mef'ul mahallen mansûb kabul edilir. Mekân ve zaman zarflarının büyük bir kısmı (في) (بـ) harfi cerlerinin manasını içerir.

Zarflar cümlenin ortasında veya sonunda gelebildiği gibi, cümle başında da gelebilir. Zarflardan sonra gelen kelime muzafın ileyh kabul edildiği için, mecrur olur.

Bazı kalıplasmış mekân zarfları şunlardır:

أمام - خلف - وراء - يمين - يسار - جنوب - شمال - غرب - شرق - بين - وسط - عند - فوق - تحت - داخل - خارج - بحثاً - نحو - حيث ...

Bazı örnekler:

فوق العصب عصفور - أمام الكلية سيارة الإسعاف - تعطل الشاحنة وسط الطريق - وراء كل عظيم إمرأة.

## ه - تَحْلِيلٌ بَعْضٍ جُمِلِ النَّصِّ

### ١- الْلُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فَرْعٌ مِنْ فَصِيلَةِ كَبِيرَةٍ، يُطْلَقُ عَلَيْهَا "الْلُّغَاتُ السَّامِيَّةُ".

(فرع) isim cümlesinin mübtedâsı, ise onun sıfatıdır. Cümplenin haberi ise (اللغة) sözcüğüdür. Ayrıca (يُطْلَقُ) mevsuf, (كبيرة) onun sıfatıdır. Ayrıca (فَصِيلَةٌ) ile başlayan fiil cümlesi de ikinci sıfat olarak görev yapmaktadır. Bu fiil meçhul/edilgen kalıpta olduğu için fail yerine nâib-i fâil almaktadır. Bu ise tırnak içinde ifade edilen (اللُّغَاتُ merfu sözcüğüdür. Yâ-i nisbet ile mensûb olmuş (السَّامِيَّةُ kelimesi de onun sıfatıdır. (عَلَيْهَا) câr-mecrûru ise mahallen mansub olmak üzere meçhul fiilin mefulün bih gayr-i sarihidir.

### ٢- إِلَّا أَنَّ الْعِلْمَ الْخَدِيثَ، يَفْهَمُ مِنْهَا الآنَ، شَيْئًا يَخْتَلِفُ إِلَى حَدٍّ مَا، عَمَّا فَهَمَهُ مِنْهَا مُؤَلِّفُ جَدْوَلِ الشُّعُوبِ فِي التَّوْرَاةِ.

(إلا أنّ) ifadesi anlamında olup, önceki cümlede geçen hükme bir itiraz/istisnâ konumundadır. (أنّ) ise (العلم) 'nin ismi, sonrasında mansub kelime ise bunun sıfatıdır. (يفهم) ile başlayan fiil cümlesi de (أنّ) 'nin haberidir. Bu cümlenin fiilinin fâili gizli (هو) zamiri olup (شيئاً) 'e dönmektedir. (الآن) zaman zarfi olarak cümlenin mefulün fîh'idir. (إلى) ise mefulün bih'dir. Bu ögeyi takip eden kısım ise sıfat olmak üzere mahallen mansubdur. (مؤلف) ifadesinde iç içe iki adet isim tamlaması bulunmaktadır.

### ٣- وَقَدْ أَدَّتْ حَفْرِيَاتُهُ فِي قَرْيَةٍ "حُرْسَبَادٍ" بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَوْصِلِ، إِلَى اكْتِشافِ أَجْزَاءٍ قَصْرٍ "سَرْجُونُ الثَّانِي"، أَحَدِ مُلُوكِ آسُورٍ فِي قَرْنِ الثَّامِنِ قَبْلِ الْمِيلَادِ.

(قد) mazinin başına gelerek tâhkik ifade etmiştir. Fâil ifadesidir, aynı zamanda isim tamlamasıdır. (أَدَّتْ) fiilinin dolaylı tümleci (mefulün bih gayr-i sarihi), câr-mecrûrudur. Meçrurdan sonra gelen kısında iç içe isim tamlamaları mevcuttur. Bir önceki (أَحَدٍ) ögesinin muzafun ileyhi olan (سرجون) (ثاني) 'nin sıfatıdır. (سَرْجُونُ الثَّانِي) ise (سرجون)'dan bedeldir ve aynı irabi almıştır. Yabancı isimlik nedeniyle gayri munsarif olan mübдел minh ögesi cer alameti olan kesreyi göstermemiş, bunun yerine fetha ile mecrûr olmuştur. Oysa bedel olan (أَحَدٍ) sözcüğü normal bir şekilde kesre ile cer alametini göstermiştir. Geri kalan kısında birkaç tane iç içe isim tamlaması mevcuttur.

### ٤- وَمَا إِنْ رَفَعَهَا حَتَّى ظَهَرَ مَدْخَلٌ تَحْتَ الْأَرْضِ، فِي هِيَاتِهِ مَقْبَرَةٌ مَقْبُوْهُ السَّقْفِ.

(مَا إِنْ حَتَّىٰ) ifadesi kalıp olarak, “..er –emez, yapar yapmaz, daha yeni ...-mıştı ki..” gibi anlamlara gelmektedir. İrab olarak, (مَا) olumsuzluk bildirir, (إِنْ) zaittir, (حَتَّىٰ) ise gaye/sınır manasındadır. Cümplenin bu kısmı daha önceki cümleyle bağlantılıdır. (طَهْر) mazi fiilinin faili (مَدْخَلٌ) kelimesidir. (مَكَّةٌ) mekân zarfi ise mefulün fih’idir ve aynı zamanda muzafırtır. Zarftan sonra gelen kelime de muzafun ileyhdır. Zarf ve mecrûru birlikte (مَدْخَلٌ) kelimesinin sıfatı olarak mahallen merfudur. Devamında yer alan şibih cümle halindeki haber-i mukaddem ve mübtadayı muahhardan oluşan isim cümlesi de ikinci sıfat olarak mahallen/konum gereği merfudur. Ayrıca (مَفْبُوْثُ السَّعْدِ) (مَفْبُوْثُ السَّعْدِ) mevsuf, ise isim tamlaması halinde sifattır.

## ٥- عَابِنَ الْعَلَمَاءِ الْمُفْبِرَةَ، وَرَجَحُوا أَكَّا لَيْسَتْ وَحْدَهَا فِي الْمِنْطَقَةِ.

Mazi fiille başlayan cümplenin faili (الْعَلَمَاءُ المُفْبِرَةُ) mükesser eril çoğuludur. (المُفْبِرَةُ) ise mefulün bih’dir. (رَجَحُوا) fiili vav harfi ile baştaki file atîf yapılmıştır. Bu fiilin faili, merfu muttasıl zamir olan vav’dır. Mefulü ise (أَنَّ) ile başlayan isim cümlesidir. (أَنَّ)’nin ismi, kendisine bitişmiş olan (هَا) zamiri, haberi ise (لَيْسَ) nâkis fiiliyle başlayan cümledir ve mahallen merfudur. (لَيْسَ)’nin ismi gizli (هِيَ) zamiridir ve önceki kısımda bulunan (المُفْبِرَةُ) kelimesine râcîdîr. Leyse’nin haberi ise sözcüğüdür. Bu da muzâf ve muzâfun ileyhden oluşan bir terkiptir.